

الاقتصادية

اسم المصدر :

التاريخ: 2012-05-15 رقم العدد: 6791 رقم الصفحة: 12 مسلسل: 51 رقم القصاصة: 1

السديس والتطوير والإبداع



محمد بن عبد الكريم بكر

mohbakr@alum.mit.edu

إن تطلعات الرئيس الجديد لشُؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي وأالية العمل التي كشف عن ركائزها وهي روح الفريق الواحد، الإسغاء إلى آراء الآخرين، والشفافية، ستحقق — بإذن الله — المزيد من التميز في مستوى الخدمات التي توفرها المملكة لقادسي المسجد الحرام ومسجد رسول الله.

في يوم الخميس الماضي، إثر صدور الأمر الملكي الكريم بتعيين الشيخ الدكتور عبد الرحمن السديس رئيساً عاماً لشُؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، نشرت جريدة "عكاظ" تصريحات على لسانه، كان من بينها "سنعمل بروح الفريق الواحد حيث سننتقبل كل اقتراح ورأي، فنحن لم يأت بنا ولن الأمر إلا لخدمة هذا المكان المبارك وتقديم أقصى الخدمات للزوار والمعتمرين وأن نعمل بكل صمت ملتصقين من الأخوة الدعوات وأن يتبعوا لنا الفرصة لنعمل". وفي السياق نفسه نقلت جريدة "المدينة" تصريحاً آخر على لسان الشيخ السديس جاء فيه "سانزل للميدان وأتفقد كل شيء— إن شاء الله — بشفافية وتعاون مع الجميع وأرجو لا تخابلو علي بالنصح والمشورة— وإن شاء الله — سيتم تشكيل مجلس أعلى استشاري وكالة للتطوير والإبداع والتميز".

تلك التطلعات للرئيس الجديد تدعوه للتأفول إذا طبقت مبادئ العمل التي صرحت بها وعلى رأسها العمل بروح الفريق الواحد، الإسغاء إلى آراء الآخرين، الشفافية، والتشاور مع المتخصصين، إذ سنرى — بإذن الله — المزيد من التميز الذي بات سمة للخدمات التي توفرها المملكة لقادسي المسجد الحرام ومسجد رسول الله. عليه الصلاة والسلام. بالطبع تلك الإنجازات يرجع الفضل فيها لله سبحانه وتعالى ثم لما تفضل به من توفيق لخادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد

الاستعدادات الالزامـة في المسجد الحرام بـشكل دقيق يتناسب مع الأعداد التي تـأكـد قـدـومـها ما يـحـقـقـ تـرشـيدـاً في استـخدـامـ الإـمـكـانـاتـ المـتـاحـةـ،ـ كماـ يـوـفـرـ آـلـيـةـ جـيـدةـ لـعـرـفـةـ كـلـ منـ بـداـخـلـ المسـجـدـ فـيـ أيـ وـقـتـ كـانـ فـضـلـاـ عـلـىـ آـنـهـ سـيـقـلـصـ مـنـ المـظـاهـرـ والـتـصـرـفـاتـ التـيـ هيـ لـيـسـ مـنـ العـبـادـةـ كـالـنـومـ وـغـيـرـهـ.ـ لـكـنـ الـأـهـمـ مـنـ كـلـ ذـلـكـ أـنـ ذـلـكـ أـنـ التـنـظـيمـ المـقـتـرـحـ سـيـكـفـلـ لـلـجـمـيعـ،ـ مـهـماـ بـعـدـ مـكـانـ قـدـومـهـ،ـ فـرـصـاـ مـتـسـاوـيـةـ لـلـحـصـولـ عـلـىـ مـكـانـ فـيـ المسـجـدـ لـلـصـلـالـةـ وـالـطـوـافـ وـالـسـعـيـ بـهـدـوـءـ وـطـمـانـيـةـ دـوـنـ تـدـافـعـ أوـ مـشـقـةـ وـالـغـاـيـةـ المـرـجـوـةـ يـنـبـغـيـ الـأـتـخـفـيـ عـلـىـ أـحـدـ أـلـاـ وـهـيـ إـعادـةـ السـكـينـةـ إـلـىـ الـعـبـادـةـ فـيـ بـيـتـ اللهـ،ـ وـلـاـ أـحـسـ بـأـنـ هـنـاكـ حاجـةـ لـسـرـدـ مقـاصـدـ أـخـرـىـ إـذـ مـتـىـ مـاـ شـاعـتـ السـكـينـةـ وـالـطـلـامـيـنـيـةـ فـيـ ذـلـكـ المـكـانـ الطـاهـرـ عمرـتـ القـلـوبـ بـمـزـيدـ مـنـ خـشـيـةـ اللهـ.ـ عـلـىـ آـنـ التـدـرـجـ فـيـ تـطـبـيقـ تـلـكـ الضـوابـطـ أـوـ مـاـ شـابـهـ أـمـرـ مـحـمـودـ بـلـ مـطـلـوبـ وـذـلـكـ بـأـنـ يـبـدـأـ تـطـبـيقـهـاـ فـيـ الـمـراـحلـ الـأـوـلـىـ فـيـ الشـهـورـ الـتـيـ تـقـعـ خـارـجـ أـيـامـ الـمـوـاسـمـ وـفـيـ الـوقـتـ نـفـسـهـ يـبـقـيـ الدـخـولـ إـلـىـ بعضـ الـأـدـوارـ الـعـلـيـاـ مـنـ الـمـسـجـدـ الحـرـامـ مـتـاحـاـ لـلـجـمـيعـ وـفـقاـ لـبـدـاـ مـنـ مـنـاخـ لـمـنـ سـبـقـ.

إـنـ تـلـكـ الرـؤـيـةـ الـجـديـدـةـ فـيـ آـلـيـةـ التـعاملـ مـعـ مشـكـلةـ الزـحامـ فـيـ الحـرـامـ،ـ رـبـماـ تـسـتـحـقـ درـاستـهاـ مـنـ قـبـلـ "ـوكـالـةـ التـطـوـيرـ وـالـبـدـاعـ وـالـتـميـزـ"ـ التـيـ أـعـلـنـ النـيـةـ عـنـ تـشـكـيلـهاـ الـدـكـتوـرـ السـدـيسـ.

سيـماـ فـيـ الـمـوـاسـمـ،ـ عـلـىـ الرـغـمـ مـنـ الجـهـودـ وـالـإـمـكـانـاتـ الـكـبـيرـةـ الـتـيـ تـبـذـلـهـ الرـئـاسـةـ الـعـامـةـ لـشـؤـونـ الـمـسـجـدـ الحـرـامـ وـالـمـسـجـدـ الـنـبـيـ وـرـجـالـ الـأـمـنـ.ـ حـيـثـ يـبـلـغـ الزـحامـ فـيـ الـكـثـيرـ مـنـ الـأـحـيـانـ حـدـاـ لـاـ يـجـدـ الـمـصـلـونـ حـيـزاـ فـيـ الـلـرـكـوكـ وـالـسـجـودـ نـاهـيـكـ عـنـ التـدـافـعـ هـنـاكـ.ـ كـمـ تـسـدـ الـطـرـقـاتـ وـالـمـخـارـجـ بـالـأـلـافـ مـنـ الـبـشـرـ مـاـ يـعـوقـ التـعـاملـ مـعـ آـيـ ظـرفـ طـارـئـ.ـ لـاـ سـمـحـ اللهـ.ـ وـكـذاـ الـحـالـ فـيـ السـاحـاتـ الـخـارـجـيـةـ وـانـ كـانـتـ بـدـرـجـةـ أـقـلـ.ـ آـمـاـ الـمـشـقـةـ التـيـ يـعـانـيـهاـ كـبـارـ السـنـ وـالـنـسـاءـ فـيـ ذـلـكـ الزـحامـ فـلـيـسـ مـنـ بـابـ الـمـبـالـغـةـ إـنـ وـصـفتـ بـاـنـهاـ مـرـهـقةـ.

وـأـوـدـ الـيـوـمـ اـغـتـنـامـ فـرـصـةـ تـعـيـينـ الرـئـيسـ الـجـديـدـ لـشـؤـونـ الـمـسـجـدـ الحـرـامـ وـالـمـسـجـدـ الـنـبـيـ وـمـاـ أـبـدـاهـ مـنـ تـرـحـيبـ باـسـتـقبـالـ مـاـ قـدـ يـكـوـنـ هـنـاكـ مـنـ اـقـتـراـحـاتـ وـأـرـاءـ،ـ كـيـ أـعـيـدـ طـرـحـ الـفـكـرـةـ التـيـ تـنـاـولـتـهاـ فـيـ الـمـقـاتـلـيـنـ الـتـيـ سـيـقـتـ الـاـشـارـةـ إـلـيـهـماـ.ـ فـقـدـ دـعـوتـ مـنـ خـلـالـهـماـ إـلـىـ تـسـخـيرـ الـإـمـكـانـاتـ الـتـقـنـيـةـ الـعـالـيـةـ الـتـيـ تـتـمـتـعـ بـهـاـ الـمـمـلـكـةـ الـعـرـبـيـةـ السـعـوـدـيـةـ وـالـخـبـرـةـ الـمـتـرـاكـمةـ الـتـيـ اـكـتـسـبـتـهاـ فـيـ إـدـارـةـ مـوـاسـمـ الـحـجـ،ـ لـتـصـمـيمـ وـتـفـيـدـ بـرـامـجـ عـلـىـ مـسـتـوىـ عـالـىـ مـاـ دـرـجـتـهـ فـيـ الـمـسـجـدـ الـحـرـامـ،ـ وـأـدـاءـ الـرـاغـبـيـنـ فـيـ الـصـلـالـةـ فـيـ الـمـسـجـدـ الـحـرـامـ،ـ أـوـ أـدـاءـ مـنـاسـكـ الـعـمـرـةـ لـشـهـورـ قـادـمـةـ سـوـاءـ كـانـواـ مـنـ الـدـاخـلـ أـوـ مـنـ الـخـارـجـ فـيـ حدـودـ الـطـاـقةـ التـصـمـيمـيـةـ لـلـمـسـجـدـ.ـ مـنـ بـيـنـ الـمـزـايـاـ الـأـخـرـىـ لـلـتـنـظـيمـ الـمـقـتـرـحـ بـرـامـجـ

الـعـزـيزـ لـبـذـلـ الـجـهـودـ لـخـدـمـةـ الـحـجـيجـ الـحرـمـيـنـ الشـرـيفـيـنـ وـالـمـشـاعـرـ الـمـقـدـسـةـ حـيـثـ تـمـ إـنـجـازـ الـعـدـدـ مـنـ الـمـشـروـعـاتـ كـتـطـوـيرـ جـسـرـ الـجـمـرـاتـ،ـ توـسـعـ الـمـسـعـيـ،ـ السـاحـاتـ،ـ الـطـرـقـ وـالـأـنـفـاقـ،ـ قـطـارـ الـمـشـاعـرـ،ـ وـغـيـرـهـ مـاـ كـانـ لـهـ الدـورـ الـكـبـيرـ فـيـ اـسـتـيـعـابـ الـأـعـدـادـ غـيـرـ الـمـسـبـوـقـةـ مـنـ الـحـجـيجـ الـمـعـتـمـرـيـنـ وـالـزـوـارـ.ـ غـيـرـ أـنـ تـلـكـ الـمـشـروـعـاتـ،ـ عـلـىـ رـغـمـ ضـخـامـتـهاـ وـسـعـتـهاـ،ـ تـظـلـ فـيـ الـنـهاـيـةـ ذـاتـ طـاـقةـ مـحـدـودـةـ مـقـارـنـةـ بـالـأـعـدـادـ الـقـادـمـةـ لـلـأـمـاـكـنـ الـمـقـدـسـةـ فـيـ أـشـهـرـ الـحـجـ وـالـمـوـاسـمـ الـأـخـرـىـ وـالـزـيـادـاتـ الـكـبـيرـةـ الـمـتـوـقـعـةـ عـامـاـ بـعـدـ عـامـ.ـ وـكـنـتـ قدـ أـشـرـتـ وـأشـدـتـ فـيـ مـقـاتـلـيـنـ سـابـقـتـيـنـ نـشـرـتـهـمـ "ـالـاـقـتصـادـيـةـ"ـ فـيـ 5/2/1430هـ 12/1431هـ بـالـمـبـارـدـاتـ الـمـوـفـقـةـ الـتـيـ تـبـنـيـتـهاـ وـزـارـةـ الـدـاخـلـيـةـ فـيـ السـنـوـاتـ الـآـخـرـيـةـ بـتـوـظـيفـ حـزـمـةـ وـاسـعـةـ مـنـ الـتـقـنـيـاتـ الـحـدـيـثـةـ فـيـ تـنـظـيمـ حـرـكةـ الـحـجـيجـ بـضـبـطـ أـعـدـادـهـ وـبـرـمـجـةـ وـصـوـلـهـمـ إـلـىـ مـوـاقـعـ الـمـشـاعـرـ الـمـقـدـسـةـ مـاـ حـقـقـ مـنـافـعـ كـثـيرـةـ كـانـ أـبـرـزـهـاـ سـلامـتـهـمـ وـرـاحـتـهـمـ وـالـأـهـمـ مـنـ ذـلـكـ كـلـهـ تـمـكـيـنـهـمـ مـنـ أـدـاءـ مـنـاسـكـهـمـ بـيـسـرـ وـسـهـولةـ.ـ وـدـعـوتـ فـيـ تـلـكـ الـمـقـاتـلـيـنـ إـلـىـ التـفـكـيرـ فـيـ مـلـائـمـةـ وـضـعـ تـنـظـيمـ مـشـابـهـ،ـ وـانـ كـانـ باـسـتـخـدـامـ الـلـيـاتـ مـخـلـفـةـ شـيـناـ،ـ لـبرـمـجـةـ الـأـعـدـادـ الـقـادـمـةـ عـلـىـ مـدارـ الـعـامـ (ـفـيـ غـيـرـ مـوـسـمـ الـحـجـ)ـ لـلـمـسـجـدـ الـحـرـامـ لـلـصـلـالـةـ أـوـ الـعـمـرـةـ.ـ إـذـاتـ ضـبـطـ الزـحامـ فـيـ الـمـسـجـدـ الـحـرـامـ بـالـوـسـائـلـ الـتـقـلـيدـيـةـ أـمـرـاـ مـسـتعـصـيـاـ،ـ وـلاـ